أهميّة الاقتراض في وضع الرصيد المصطلحي للمعاجم المتخصصة معاجم علوم التربية نموذجا

د. جميلة روقاب

جامعة الشلف

d.rougab@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام:2019/01/26 تاريخ القبول:2019/06/13

الملخص:

يتطرق البحث إلى أهمية الاقتراض في وضع الرصيد المصطلحي لبعض المعاجم المتخصّصة (معاجم علوم التربية نموذجا للدراسة)، وبيان قيمته العلمية مقارنة بآليات الوضع الأخرى المتعارف عليها في أسس الصناعة المعجمية من اشتقاق، ونحت، وترجمة، وتركيب، وغيرها التي تعمل على بناء الرصيد للمعجم، ويهدف البحث من خلال بيان أنواع الاقتراض وأهمّ مجالات توظيفه في إبراز إيجابيات الاقتراض وسلبياته، لذا وقع اختيارنا على ثلاثة معاجم متخصصة في هذا الحقل المعرفي ألا وهي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية لأحمد أوزي، وقاموس التربية الحديث لبدر الدين بن تريدي، والمعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب.

الكلمات المفتاحية: الاقتراض، آليات الوضع، الرصيد المصطلحي، علوم التربية، المعجم المختص.

Abstract:

Research addresses the importance of borrowing in a terminological balance for certain specialized dictionaries (dictionaries of study of science education model), the declaration of

scientific value compared to other mechanisms situation in compilation, installation, sculpture and lexical derivation of the foundations of lexicography and others who work on balance for lexicon building and aims to search by types of loan the main areas of employment in highlighting the advantages and disadvantages of borrowing, so we chose three dictionaries specialized in this field of knowledge: encyclopaedic lexicon of science education Ahmed Ozzy, dictionary of modern education of the bin desired report, dictionnary of educational technology common to the Arab education, culture, organization and terminology of science location Coordination Office.

Key words: borrowing, the terminological stock status, mechanisms, science education, specialist dictionnary

.مقدمة

يتضمن هذا البحث الإشارة باقتضاب إلى بعض الصعوبات التي يواجهها واضعو المعاجم المتخصصة في معالجة معاني المصطلحات بعامة والمصطلحات المقترضة على وجه الخصوص إذ تتمّ صيغة المصطلحات العلمية في لغتنا العربية بطرائق عدّة، وقد اختلف اللغويون حول عددها، وأولويتها حيث أوردها أحد الدارسين المحدثين على النحو التالي: الوضع، الاقتباس، الاشتقاق، الترجمة، المجاز، التوليد، التعريب[1]، ويصنّفها بعضهم وفق هذا الترتيب: الاشتقاق، الاستعارة أو المجاز، التعريب، النحت[2]، ولكن ندوة الرباط حول توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي حدّدت مبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، ويمكن التّمييز بين مختلف الآليات للصياغة المصطلحية وهي: الاشتقاق، التوليد، النحت، الترجمة، التركيب، والاقتراض.

وعن هذا الأخير يدور موضوع هذه الورقة البحثية التي نسعى من خلالها للإجابة عن الإشكالية التالية: ما المكانة التي يحتلها الاقتراض في وضع الرصيد المصطلحي لهذه المعاجم مقارنة بالآليات الأخرى؟ وما هي المجالات التي يتم توظيفه فيها؟ وفيم تتجلّى إيجابياته وسلبياته؟

تعريف الاقتراض:

ويشمل التعريب والدخيل

لغة: هو مصدر اقترض يقترض اقتراضا، واقترضتُ منه أي أخذْتُ منه القروض وأقرضه أي أعطاه قرضاً، ويقال أقرضه المال أو غيرَه, والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يردّه إليك[3].

أمّا في الاصطلاح:

فهو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى، "وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض (Borrowing) والنقل والاستعارة والإدخال وأطلقوا على الألفاظ المقترضة التي أضافوها إلى لغتهم (Loan Words)، وأما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب وعلى الألفاظ المقترضة الألفاظ المعربة[4].

وعليه يمكننا القول أنّ الاقتراض معناه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر عبارة عن كلمات أو أصوات، أو صيغ مختلفة، أو هو العلمية التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية للغة أخرى، هذا قد فرق أحد الباحثين المحدثين بين التدخيل اللغوي والاقتراض اللغوي إذ قال بأن الأول هو تدخل لغة ما في لغة أخرى عند الفرد الذي يعرف كِلتَا اللغتين وأما الثاني فهو استعمال المتكلم بلغة ما كلمة من لغة أخرى[5].

وممّا هو قمين الذكر أنّ الاقتراض يأتي على أربعة أنواع، نجملها في النماذج التالية:

- **اقتراض مُعَدِّلٌ** :

تُقتَرَضُ الكلمة ويعدل نطقها أو ميزانها الصرفي للتسهيل أو للاندماج في اللغة المقترضة، مثل: تلفاز أو تلفزة (Télévision)

- **اقتراض كامل:**

تُقتَرَضُ الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة، مثال كلمة سينما التي اقترضتها العربية من Cinéma الإنجليزية.

- **اقتراض مُتَرْجَم:**

تُقتَرَضُ الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترضة[6]؛ أي ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية و مثال ذلك الكلمة

- اقتراض مُهَجَّن:

تُقتَرَضُ الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر[7]؛ أي يتمّ الاقتراض بمزج كلمتين أصليتين مختلفتين، وجعلها كلمة واحدة وهذا ما يعرف بالتداخل (contamination) أو المزج (blending) مثال ذلك: مصطلح ديداكتيك المأخوذ من didactique وبيداغوجيا المأخوذة من Pédagogie ، حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الإنجليزية إلى العربية وبقي الجزء الثاني كما هو في اللغة الأجنبية.

أنواعه:

أ- **الدخيل:** هو أحد وسائل وضع المصطلحات العلمية، ويطلق على اللفظة التي لم تخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها، سواء أكانت قديمة أم حديثة، ويرى أهل الاختصاص أنّ " الدخيل من الكلم هو ما لم يخضع للنظام الصوتي العربي"[8]، ويمكن التمييز بين الدخيل والمعّرب في كونه" يخضع لخصائص العربية قد يندمج في اللغة ويذاب فيها، فيصبح جزءا من ثروتها اللفظية، حتّى ليصعب أحيانا تمييزه من الغربي، أمّا الدخيل بخروجه عن خصائص العربية وقوانينها- فقد يبقى غريبا- لم يهيّأ له الاندماج في المخزون اللغوي"[9]، حيث في المستطاع أن نحدد دخالة اللفظ المقترض من خلال ستة معايير نذكرها على الشكل التالي:

- التقاء الساكنين، مثل: فيلم تعليمي[10]
- البدء بساكن: كمصطلح:كْراثول(مصنفة)[11]
- تنافر الأحرف: مثل ابستمولوجيا[12]
- تنافر الحركات: كمصطلح بيداغوجية[13]
- زيادة الأحرف في الكلمة المعربة، نحو: وكوريكولوم[14].

- الأحرف الدخيلة على الأبجدية العربية: كاسيت[15](مسجلة)

ب- **التعريب**:له العديد من المفاهيم المختلفة باختلاف المجالات المعرفية المقصودة، والتي حدّدها الفاسي الفهري في:

الاقتراض والعمل على إصهار المقترض ليصبح من صميم النظام العربي

إحلال العربية محلّ لغة أخرى في المجال اللساني الاجتماعي (sociolinguistique)

تهيئة اللغة وتنميتها لتصير بنظامها قادرة على القيام بالوظائف التعبيرية التي تؤديها اللغات الأخرى.

نقل النصوص أو مصطلحات من لغة غير عربية إلى اللغة العربية، وهذا ضرب من الترجمة.

إدخال اللغة العربية في قطاع تهمين فيه اللغة الأجنبية[16].

-مكانة الاقتراض في وضع الرصيد المصطلحي:

من الواضح أنّ "اللغة قد تلجأ إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى للتعبير بها عن ما ليس لها عهد به من المعاني، وعندما تعوزها ألفاظها ولا تسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ"[17]، فالبشر المتحدثون للغات يحتاجون إلى تطوير ألفاظ للمفاهيم الجديدة وغير المألوفة، والتكنولوجيا الحديثة ومختلف المعارف والعلوم.

والملاحظ أنّ المصطلحات المقترضة كثيرا ما توجد في ألفاظ العلوم وأنظمة الأبحاث الأخرى مثل: علم الأحياء ()، وعلم الاجتماع ()، وعلم النفس () وغيرها هي كلّها مصطلحات مقترضة من اللغات طرأ عليها تغيير من حيث النظام الصوتي أو من الناحية الدلالية ، أو أنّها بقيت على أصلها الذي هي عليه في اللغة المصدر.

ولكن مصطلحات علوم التربية المقترضة بخاصة ظلّت محافظة على دلالتها بعد الاقتراض؛ أي حافظت على معانيها القاموسية الأصلية، ولكن هناك من المصطلحات التي

لحقها تغير في الدلالة فتعرضت لما يعرف في اللسانيات الاجتماعية بالتوسع الدلالي (sémantique extension)، أو التكثيف الدلالي(sémantique intensification)، أو التقليص الدلالي (sémantique contraction) أو التخفيض الدلالي(sémantique devaluation) وغيرها من مظاهر التغير الدلالي.

المدونة عينة الدراسة(المعاجم المتخصصة في علوم التربية نموذجا):

المعجم الموسوعي لعلوم التربية:

أ- **المعجم:**هو معجم موسوعي (عربي- عربي) تتخلله بعض المصطلحات الفرنسية كمقابلات أجنبية للمداخل المعجمية، يقع في 218 صفحة اشتمل على ما يربو عن 215 مصطلحا جمع بين العديد من المصطلحات والمفاهيم الخاصة بعلوم التربية مذيلة في نهاية كل تحليل بقائمة من المراجع التي تعين الباحث والقارئ، وقد ضمّ هذا المعجم مقدمة سماها تقديم جاءت في حدود خمس صفحات، ثم لم يتبعها بالرموز والمختصرات بل أعقبها مباشرة بالمتن الذي نال حصة الأسد، وأردفه بفهرس المصطلحات العربية، فالفرنسية. هو من توقيع الخبير التربوي المغربي الدكتور أحمد أوزي صاحب العديد من المؤلفات الصادر عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء بالمغرب، في طبعته الأولى لعام 2006م.

- قاموس التربية الحديث: لمحة تعريفية:

أ- المعجم:

هو قاموس لغوي متخصص ثلاثي اللغة (عربي- إنجليزي- فرنسي)، لغة المدخل هي العربية، وهذا يعني أنّه يعين القراء العرب الذين يرغبون معرفة معنى المصطلحات العلمية العربية المتخصصة، أو الباحثين الذين يبتغون ترجمة بعض المصطلحات العربية إلى اللغتين الأجنبيتين، يقع في424 صفحة اشتمل المعجم على ما يناهز 376 مصطلحاً تتعلق بمجالات معرفية ذات صلة وثيقة بحقل التربية، على غرار: البيداغوجيا، والتعليميات، والتقييم، والمناهج، والكتاب المدرسي، وعلم النفس، وعلم الامتحانات،

المعجم	المصطلحات المقترضة	المجموع	النسبة
المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية	"مهرق، مسجلة كاسيت (سفطة)، كسيت صغرى، قارئة الفُليمات، فيديو، فورثرن، قارئة أفلام، فلم الدمى، فلم تعليمي، شاشة الترئية، سبورة مغناطيسية، تَيْويم، تلفزة تعليمية، تكنولوجيا، تلسكوب، تلفاز، تلفزة الدارة (المغلقة- المفتوحة- تربوية)، تقانة، ترسيمة، تجهيزات الفيديو، برنامج، برمجة، إستراتيجية، ابستيمولوجيا، أتمتة"[18].	29	%17
المعجم الموسوعي لعلوم التربية	أندراغوجيا، اختبار(بينه، ستانفورد، وكسلر)، استبيان، استراتيجية (التعلم، ذهنية)، بيداغوجية(اجتماعية، الأهداف، المشروع، جامعية، حديثة، علمية، ظرفية، لا توجهية)، تلفزة مدرسية، دوصيمولوجيا، ديداكتيك، دفتر المراسلة، رائز، سوسيولوجيا التربية، سيكودراما، كوريكولوم، ليبيدو، الانترنيت"[19]	25	%14

قاموس التربية الحديث	الإستراتيجية، البيداغوجية، مصنفة (بلوم، بورفيس، بياجي، أولندي، سكريفن، سلمن، كراثول، كلوبير، مور، كينيدي، ولس، هارو)[20]	15	% 6

وغيرها من العلوم.

وقد اشتمل القاموس على مقدمة خاصة أسماها قاموس التربية الحديث كانت أشبه بالتصدير، ثمّ لم يتبعها بالرموز والمصطلحات التي غالبا ما تحتويها المعاجم بل أعقبها بالإهداء، ففهرس مواد القاموس، ثمّ جاء المتن القاموسي الذي يمثل الحجم الأكبر من المعجم، وأعقبه بكشّافين للمصطلحات أو بالأحرى مسردين للمصطلحات باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وفي الأخير نجده يضع ثبتا للمراجع المعتمدة .

ب- الواضع:

ألفه الأستاذ بدر الدين بن تريدي، وهو من مواليد: 24 أكتوبر 1947، بقلعة بني عباس بولاية سطيف، وقد اشتغل بالتعليم بمختلف مراحله إلى أن أصبح أستاذا باحثا في علوم التربية، وهو حائز على عدّة شهادات في مجال تخصصه، منها شهادة في تعليمية اللغات من جامعة قرونوبل، ديبلوم حول منهجية التعلم وفق المنهج البنائي من جامعة ليون بفرنسا، وشهادة عن مهارة تصميم الكتاب المدرسي وتأليفه من جامعة الكيبك بكندا، وشهادات تخصص نالها في أعقاب دورات تدريبية حول بناء المناهج الدراسية وتقييمها، وله العديد من الإسهامات في الكتاب المدرسي والكتاب الداعم (الشبه المدرسي) وفي الثقافة العامة، ممّا أهله للمشاركة في جائزة المجلس الأعلى للغة العربية لعام 2010م، ويعتبر- حسب واضعه- أول معجم تربوي متخصص في الجزائر، مما مكّن صاحبه من إحراز المرتبة الثانية.

لقد تمّ إحصاء تسعة وعشرين (29) مصطلحا معرّبا من خلال دراسة وتحليل المعجم الموحّد لمصطلحات التقنيات التربوية، وخمسة وعشرين مصطلحا من المعجم الموسوعي لعلوم التربية، وخمسة عشر مصطلحا في قاموس التربية الحديث، ويلاحظ من

خلال الجدول أعلاه أنّ معظمها ذو أصول يونانية وإغريقية تتمحور حول الفلسفة والأعلام الغربية، ويضاف إلى ذلك الآلات والأجهزة التعليمية بمختلف أنواعها كالفيديو، والكسيت، وتلسكوب...، ولهذا فالتعريب في هذه المصطلحات إيجابي وضروري لانعدام بديل لهذه المسميّات في اللغة العربية، ولإسهام تلك المعاجم في إثراء الحقل التربوي بجلها لهذه الوسائل التعليمية ومختلف طرائق التعلم و أهمّ الرواد الغربيين في هذا التخصص، لذا وجب علينا أن جانبا من مظاهر تعريب هذه المصطلحات العلمية المقترضة، إمّا البدء بحرف ساكن على غرار: بلوم،كْراثول، سْكريفن، وإبدال حرف (P) بالباء بياجي وإبدال حرف (c) بالقاف دمقرطة، أو بزيادة الألف واللام في بداية الكلمة مثل: البرنامج، الانترنت؛ أو بزيادة ياء النسبة وتاء التأنيث في نهاية المصطلح نحو: البيداغوجية، الإستراتيجية...الخ، أو قد يكون التعريب بالألف واللام وإبدال حرف (G) غينا مثل: الأندراغوجيا وغيرها كثير.

مجالات الاقتراض:

أسماء أعلام	آلات وأدوات	مفاهيم
بلوم، بورفيس، بياجي، أولندي، سكريفن، سلمن، كراثول، كلوبير، مور، كينيدي، ولس، هارو	تلسكوب، تلفاز، تلفزة الدارة، كاسيت(مسجلة)، تجهيزات الفيديو،	كوريكولوم، ليبيدو، دمقرطة، الإستراتيجية، البيداغوجية، بيداغوجيا التعليم سوسيولوجيا التربية، سيكودراما، دوصيمولوجيا

من خلال الجدول يتبيّن لنا بعض الهنّات في هذه المعاجم الثلاث المختصة(بحقل علوم التربية)، لا تمثل في واقع الأمر مشاكل منهجية ذات خطر، لكنّها رغم ذلك تنقص من قيمتها وأهمّها:

-الاختلال في رسم المصطلح الواحد، وهو مظهر من مظاهر الاضطراب المصطلحي، مثال ذلك: ترجمة مصطلح (Pédagogie) بيداغوجيا في مواضع، وبيداغوجية في موضع آخر. تلفزة ، تلفاز (Télévision)

- التشتت وعدم التوحيد في هذه المعاجم نحو ترجمة مصطلح (didactique) بالتعليمية في مواضع، أو ديداكتيكا في مواضع أخرى.

- التسرع في الترجمة: cassette كاسيت (مسجلة). دوصيمولوجيا ()، والخلط بين المصطلح المعرب والدخيل

-الاختلاف في تقنيات تعريف المصطلح العلمي المقترض من معجم لآخر؛ فعلى سبيل المثال لنأخذ مصطلح (البيداغوجيا؛ نستعمل اللفظ بالألف للدلالة على العلم/ البيداغوجية ونستعمل اللفظ بالتاء صفة أي نعتا)(pédagogie/pedagogy) سنجدها معرفة في قاموس التربية الحديث على النحو التالي:

" 1. فن وعلم تربية الأطفال.2. فنّ التدريس أو طرائق التعليم الخاصة بمادة من المواد، وبدرس من الدروس في مستوى تعليمي ما، أو في مؤسسة تعليم ما، أو بفلسفة من فلسفات التربية" (Dictionnaire actuel de l'éducation)

" مجموع الممارسات الواعية التي تهدف إلى ضمان وظيفة تربوية" (dictionnaire de pédagogie)

" كلّ نشاط يبذله شخص قصد تعلّم محدّد لدى الآخرين" (pédagogie :Dictionnaire de concepts cl és)

" تفكير في غايات التربية وتحليل موضوعيّ في ظروف وجودها وسيرها" (Mialaret)

أصل لفظة "بيداغوجيا": تستمدّ البيداغوجيا معناها الأوّل من أصل الكلمة اليونانية؛ حيث تعني، بشكل عامّ، الراشد الذي يأخذ بيد الطفل في طريق المعرفة، ومن ثمّ فالذي يمارس البيداغوجيا يبدو وكأنّه خبيرٌ شُغله الشاغل هو نجوعُ عمله؛ فهو رجل ميدان، ومن ثمّ يقوم بشكل مستمرّ بمواجهة مشاكل ملموسة تتعلّق بالتعليم والتعلّم[21].

أمّا المعجم الموحّد فنجده يضع ترجمة للمصطلح (pédagogie فيسميه علم التربية)[22]، وبخصوص المعجم الموسوعي للتربية فجاء في تعريف المصطلح: "كلمة

بيداغوجية pédagogie إغريقية الأصل وكانت تدلّ على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته وبخاصة من البيت إلى المدرسة، ولقد تطوّر استعمال الكلمة وأصبح يدلّ على المربيّ pédagogue ، والبيداغوجيا هي مجمل الأنشطة التعليمية- التعلمية التي تتمّ ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين، هذا وتتميز البيداغوجية بالمميزات التالية:

- تسعى البيداغوجية اليوم إلى نقل المعارف، وهذا النقل يتمّ بكيفية معتمدة على نتائج البحث العلمي باستخدام تقنيات تمّ اختيارها تبعا للتفكير المبني على تحديد غايات يفرضها الوسط الاجتماعي على الممارسة البيداغوجية.

- تؤسس البيداغوجية على تأملات تستند إلى بديهيات فلسفية، كالقول بأنّها موهبة فطرية أكثر منها شيء يكتسب.

- تؤسس البيداغوجية على الممارسة التي تكسب صاحبها الخبرة وتجعله قادرا على نقل المعارف إلى الغير.

- تستند البيداغوجية إلى نظريات التربية التي اعتمدت على العلوم التجريبية التي لها علاقة بميدان التربية، كما هو الحال مثلا بالنسبة لنظريات التعلم.

- تؤسس البيداغوجية على الاعتقاد السائد لدى بعض الناس أنّها موهبة فطرية، وهذا الأمر هو ما يجعلها تختلف عن العلوم الدقيقة كالفيزياء أو البيولوجيا وذلك بالنظر إلى تعدد المتغيرات التي تتدخل في كلّ وضعية بيداغوجية، وكذلك بالنظر إلى تعدد أهدافها وعدم دقتها في كثير من الأحيان"[23].

إيجابياته:

الاقتراض هو مجرّد وسيلة لوضع المصطلحات ترتضيه العربية، ولكن تلجأ إليه في حالات محدّدة، حتّى يتسنّى لها خلق توازن بين دفاعها عن نفسها وقدرتها على تطويع الأعجمي سد حاجة اللغة المقترضة إلى توفير مفهوم معاني المفردات. سد حاجة اللغة المقترضة إلى مصطلحات معينة، ميل أصحاب اللغة المقترضة إلى الترف التعبيري والتفاخر

بلغة أخرى سد حاجة اللغة المقترضة إلى تغطية قصور المفردات، ويبقى الاقتراض أهمّ وسيلة من وسائل الخلق المعجمي والتوليد اللغوي (المصطلحي)[24]، لكن الاعتماد عليه يجب أن يكون مقيّدا بالضرورة، وإن كان الباحثون يفضلون النبش عن اللفظ العربي الممات لإعادة إحيائه تفاديا للاقتراض.

سلبياته:

يعدّ الاقتراض أهمّ وسائل إثراء المعاجم اللغوية العامة، والمختصصة بخاصة، فالمجتمعات تحتاجه بقدر احتياجها إلى استيراد الأشياء، غير أنّ هذا الاقتراض في معظم الأحيان يكون مصحوبا بمثالب وسلبيات تضرّ اللغة في شتّى جوانبها ومنها نذكر:

-إرباك المعجمية العربية، ويكون ذلك عند إدخال جذور جديدة يصعب تصنيفها في إطارها الذي يعتمد على نظام العائلات اللغوية المؤلفة من الجذر واشتقاقاته. ممّا قد يؤدي لغموض معنى المقترض في تلك المعاجم العربية حيث يعتقد الواضع أنّ المصطلح المقترض معروف لدى القارئ ومتداول بين الناس، لذلك تجده يكتفي بذكره دون أيّة دلالة توحي لمستخدم المعجم أنّه مصطلح مقترض، ما يزيد الطين بلّة أنّ أضرار الاقتراض تهدد لغتنا العربية عندما يتمّ اقتراض مصطلحات علمية أو كلمات أجنبية أحادية المعنى لتحلّ محلّ مفردات العربية بمعانيها وظلالها المتعددة، ومن نماذجها:

– ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي، فمن البيّن أنّ اللغة العربية تقوم على جذور ثلاثية أو رباعية غالبا، وخماسية أحيانا، وأنّ جذر الكلمة يعطي الدلالات الأصلية العامة، ثمّ تدور بقية اشتقاقاته حول هذه الدلالة العامة، وهي المعاني العامة للجذور التي سماها بعض ابن فارس بالمقاييس؛ لكن المعربات تهدر هذه المقاييس أو القيمة التعبيرية للجذر، مثال كلمة (بطارية) إنّ مدلول الجذر (بطر) هو الشق بحسب مقاييس ابن فارس، فأيّ جامع بين معنى (البطارية) التي تولد وتدخّر الكهرباء وبين معنى الشق[25].

الاقتراض" لا مسوغ له أحيانا، ويحدث أن يغزو الحقل المصطلحي العربي بلا مبررات لغوية أو معجمية أو مفهومية"[26] ممّا يؤدي إلى هيمنة اللغات الأجنبية في مجالات الحياة، ممّا يعيق التواصل، ويخلق اضطرابا مصطلحيّا يؤدي إلى عسر استيعاب المفاهيم

وصعوبة تداولها، خاصة عندما يكون في عملية الاقتراض ما يعرف بالاقتراض الخاطئ الذي يمكنه أن يحدث تخريبا في البنية الصوتية العربية وذلك – كما أشرت- بإدخال أصوات غريبة عنها من حروف وحركت، مثل ما هو معروف عند المحدثين بإدخال حروف غربية مثل: (g-p-v)، والحركات (o-é) وتمثيلهم لها بأحرف عربية فوقها ثلاث نقاط مثل اسم العلم (فولتير) بفاء فوقها ثلاث نقاط.

وعطفا على ماسبق ذكره، نقول عن الاقتراض أنّه وفضلا عن تلك العيوب والنقائص التي يحملها للعربية، فإنّه كفيل أيضا بخرق ميزانها الصرفي على حدّ تعبير ممدوح خسارة، إذ أدخل الصرفيون إلى الموازين العربية ما ليس منها فكثرت الموازين وتعددت إلى درج لم تعد فيها قابلة لضبط، وضيعوا بذلك قيمة الميزان الصرفي[27] من حيث هو أداة تمييز للحروف الزائدة من الأصلية في الكلمة.

خاتمة:

وعلى سبيل الختم نقول لابدّ من استحداث قوانين تضبط الاقتراض، ولا ينبغي بأيّ حال من الأحوال أن يلجأ إليه واضع المعجم متى أراد ذلك، وإنّما يعود إليه عند الضرورة القصوى وفقط عند انعدام المقابل العربي للمصطلحات الأجنبية حتّى لا تعاني معاجمنا المتخصصة من فوضى الوضع واضطراب السبك وتعددية المصطلحات للمفهوم الواحد.

الهوامش:

[1]- ينظر: في المصطلح النقدي، أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، 1423هـ-2002م، ص:17.

[2]- ينظر: لماذا أهمل المصطلح التراثي، علي القاسمي، مجلة المناظرة، الرباط، السنة الرابعة، العدد6، 1993م، ص:37.

[3]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي،ج 2، ص: 733.

[4]- ينظر: محمد عفيف الدين، *محاضرة في علم اللغة الاجتماعية*، سورابيا، دار العلوم اللغوية، 2010م، ص: 184.

[5]- ينظر : محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ط 1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1408هـ-1987، ص: 96.

[6]- محمد علي الخولي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7]- دلالة الألفاظ العرابية وتطورها، مراد كامل، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة 1963م، ص :37.

[8]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح خسارة، ص:335.

[9]- المعرب والدخيل في المجلات المتخصصة، ممدوح خسارة، ص:922.

[10]- المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية(انجليزي- فرنسي- عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، 1999م،ص:31.

[11]- قاموس التربية الحديث، ص:318.

[12]-المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية،ص:

[13] - المعجم الموسوعي لعلوم التربية، أحمد أوزي، ط1، مطبع النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1427هـ-2007م، ص:209.

14- المصدر نفسه، ص:134.

[15]- المصدر نفسه،ص:82.

[16]- ينظر: المقارنة والتخطيط في البحث اللساني، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1998م، ص:158.

[17]- ظاهرة الاقتراض بين اللغات، كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، دار جامعة إفريقيا العالمية، ط2007م، ص:19.

[18]- المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية، الأرقام التسلسلية للمصطلحات وفق ما جاء في المسرد العربي: 1103، 165، 91، 684، 675، 1274، 456، 446، 886، 538، 333، 639، 494، 1252، 546، 382، 1190، 191، 759، 383، 1182، 873، 1018، 1276، 622، 1110، 404، 112.

[19]- المعجم الموسوعي لعلوم التربية، الصفحات:42، 17، 19، 24، 26، 44، 51، 111، 139، 193، 140، 138، 155، 167، 219، 223، 21.

[20]- قاموس التربية الحديث، الصفحات: 45، 46، 89، 185، 191، 307، 312، 313، 306، 317، 318، 323، 324، 325.

[21]- قاموس التربية الحديث، ص:89، 90.

[22]- المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية، ص:47.

[23]- المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص:51، 52.

- ينظر: إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، ص:34 [24]

[25]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح خسارة، ص:338.

[26]- الترجمة والمصطلح، السعيد بوطاجين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1430هـ- 2009م، ص: 108، 109.

[27]- ممدوح خسارة، المرجع نفسه، ص:342.